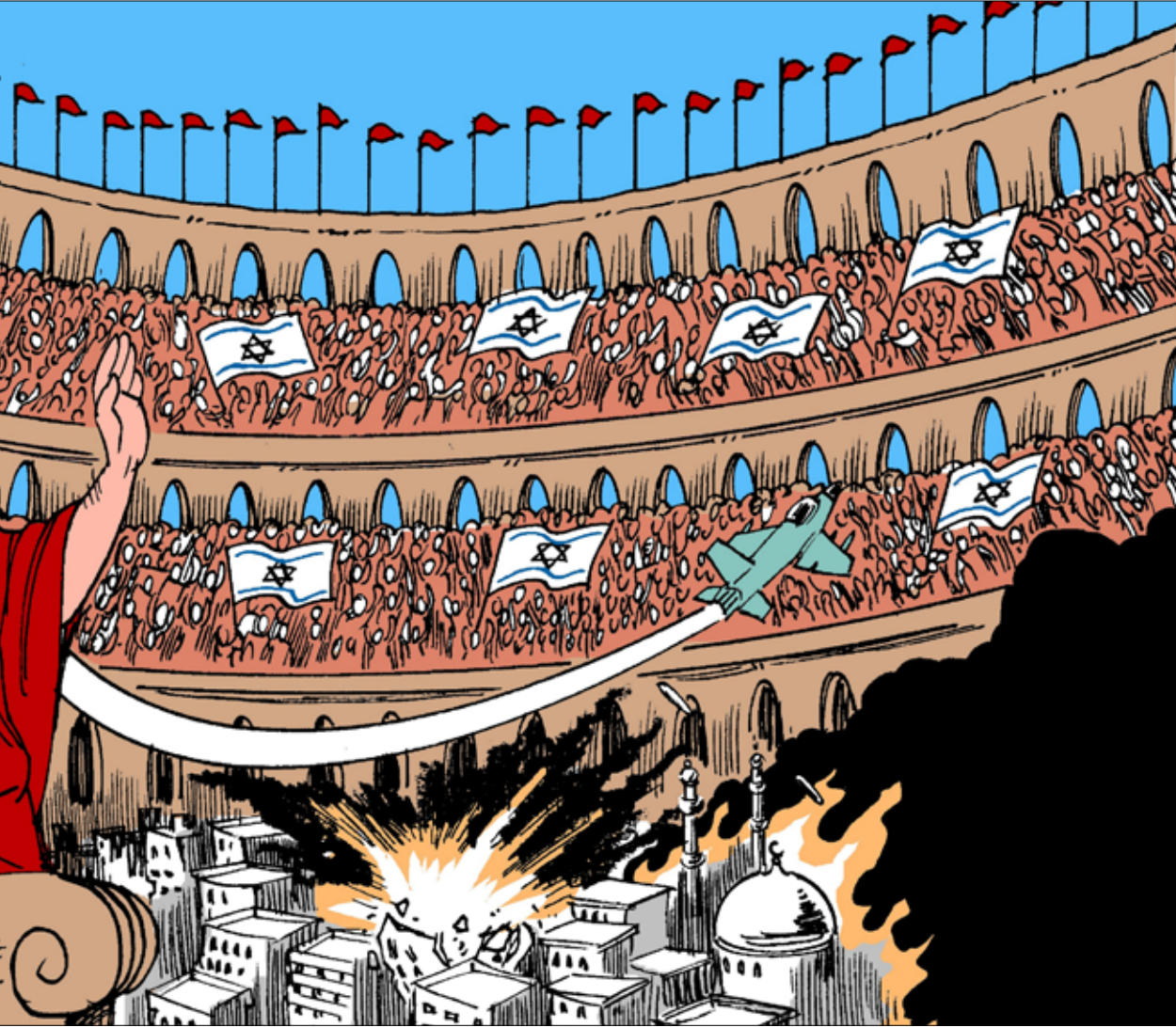


حجارة سجيلك الق

احتلال «وول ستريت» يمر في غزة



قناة «الأقصى»: صامدون صامدون

غزة - احمد جمال الدين

رغم استهداف القصف الإسرائيلي لمؤسسات إعلامية فلسطينية محلية، تبقى «الأقصى» تبت من أماكن سرية مختلفة، وتنقل الأحداث عبر شبكة مراسلين منتشرة في مختلف أنحاء القطاع. أمس، اخترقت إسرائيل القناة وبتت عليها صوراً لمدفعية وصوصاروخ وبيوت محروقة مع ترداد جملة «تعتقدون أنكم تمتلكون القوة، لكنكم أمام قوة لم تستعدوا لها بعد». لكنّ هذا الاختراق دام ساعات، قبل أن يستأنف طاقم المحطة عمله. بشريط أحمر، يعرض الأخبار العاجلة، ويتابع آخر الغارات الإسرائيلية على القطاع واتصالات هاتفية مع مراسليها، تبت «الأقصى» الذراع الإعلامية لحركة «حماس» من أماكن عدة سرية لا تستطيع طائرات الاحتلال معرفتها، فيما تتحرك سياراتها بجوار سيارات الإسعاف والدفاع المدني للوصول إلى الأماكن المتضررة.

بسام البطة، المذيع في المحطة، واصل عمله بصورة طبيعية مساء الأحد الماضي، رغم استهداف مبنى «الشرق» حيث يوجد الاستديو. يقول في حديثه لـ«الأخبار» إنّ القناة تمتلك «استديوهات متعددة في القطاع، وجميعها في أماكن سرية لا يعرفها إلا العاملون فيها»، موضحاً أنّه في حال وجود اعتداء على الاستديو، يتم نقل البث إلى استديو آخر على الفور. ويضيف: «هناك بعض المشكلات الأخرى التي يتعامل معها المهندسون التقنيون وتتعلّق بالتشويش الإسرائيلي على بثنا».

يؤكد البطة أنّ المهندسين يحاولون أولاً السيطرة على محاولات التشويش. وفي حال فشلهم، يتم تحويل القناة إلى تردد آخر تبت منه. وهو ما حدث بالفعل في الحرب السابقة، حين بثت القناة على 6 ترددات نتيجة محاولات التشويش المستمرة. يقول: «القناة منبر يريد العدو استهدافه نظراً إلى حالة الرعب التي تسببها له إذاعة بيانات «كتائب القسام» والإعلان عن المناطق المستهدفة والإصابات، قبل أن يعلنها إعلامه».

يشير البطة إلى أنّ المبنى الرئيسي للقناة في القطاع خال كلياً، وقد أُخلي مع بداية العدوان وتم تطبيق الخطة الموضوعة في حالة الحرب والتزم بها جميع العاملين في المحطة. ويوضح أنّ كل شخص يعرف دوره جيداً في حالة الطوارئ ويتم تنفيذ الخطة الموضوعة سلفاً وفقاً لطبيعة العدوان: «إذا كان العدوان جويّاً، فهناك تحركات وإجراءات مختلفة في القناة منه عندما يكون بريّاً». وأضاف البطة إنّ المكان الوحيد الذي يستطيع أن يظهر فيه وخلفه معالم واضحة هو «مستشفى الشفاء». أما إطلالته على الشاشة، فتموّه بطريقة لا تسمح بتحديد مكانه، مشيراً إلى أنّه سبق أن استهدفت الطائرات الإسرائيلية مقر القناة وسوّته بالأرض، وتسببت باستشهاد اثنين من المصوّرين، بالإضافة إلى بتر ساق زميل له لكنّه لا يزال يعمل حتى الآن.

يؤكد البطة أنّ المقابل المادي من القناة ليس مجزياً، لكنّ معظم العاملين فيها يمتلكون رسالة يريدون تأديتها، لافتاً إلى أنّه اعتذر عن عدم العمل في بعض المؤسسات الإعلامية التي لا تتفق مع مبادئه وقناعاته في ما يتعلق بطبيعة التغطية الإخبارية وطريقة تعاملها مع الأحداث.

بسام القنطار

«الغوا الانتخابات»، «أرسلوا الرأسماليين إلى معسكرات الاعتقال»، «أطعوا رؤوسهم»، «أقتلوا الأغنياء». هذه بعض الشعارات التي رفعتها قبل عام الحركة الراديكالية الأميركية «احتلوا وول ستريت». وسط انشغالها بفضح النهب الدائم للعمال من قبل المستثمرين ورجال البنوك، بقيت قضية فلسطين حاضرة بقوة في شعارات الحركة. اليوم، تتصدّر الحرب الإسرائيلية الوحشية على غزة تعليقات ما يقارب 300 ألف مشارك في صفحة «احتلوا وول ستريت» على فائس بوك. براديكالية مفرطة، بيت المشرفون على الصفحة، وهم كثر، مئات الصور

والتعليقات التي تفضح الانتهاكات الإسرائيلية، وتجعل الصفحة وسيلة أساسية لفتح نقاش غير مسبوق حول عدالة القضية الفلسطينية، وانعدام التوازن العسكري بين قدرات الجيش الإسرائيلي وقصائل المقاومة الفلسطينية. الشكل الجديد للاحتجاج السياسي المنقل بالعناصر «الانارشية»، أثار سخط دولة الاحتلال، فجدت جيشاً من النشطاء الإلكترونيين للرد على الحملة التي تقودها «احتلوا وول ستريت».

لكن الحركة لم تتوقف عن بث الصور من المجازر اليومية التي ترتكب في غزة، إضافة إلى صور تقارن بين ضحايا النازية في الحرب العالمية الثانية والضحايا الفلسطينيين، مع مقارنة

بين هتلر ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. فضح وسائل الإعلام التقليدية وانحيازها التام إلى إسرائيل، مهمة أساسية تطوع النشطاء لإبرازها، من بينها خبر بثته هيئة «بي. بي. سي» البريطانية يشير إلى أنّ صواريخ «حماس» أدت إلى «مقتل» ثلاثة إسرائيليين، فيما سببت غارات إسرائيلية في «موت» 13 فلسطينياً. وإلى جانب الصورة كتب النشطاء: «تحية إلى (بي. بي. سي) المتعاطفة مع الجزار التي لا تكترت للضحايا، هل تظنون أنّ استبدال عبارة «قتلوا» بعبارة «ماتوا» قد تشفع لكم أمام الإسرائيليين؟». ويعد النشطاء الإلكترونيون المؤيدون

وضاعت الصورة بين غزة وسوريا

دمشق - وسام كنعان

لم تتوان العديد من المحطات الفضائية والمواقع الإلكترونية عن العبت بالازمة السورية والمبالغة والتهويل في ما يجري إضافة إلى اللعب على وتر التحريض مستفيدة من فرق عمليات إعلامية سرّبت مقاطع فيديو وصوراً لم تسلم بعضها من الفبركة والتزوير... وفي موازاة ذلك، شكّلت مواقع التواصل الاجتماعي منبراً مفتوحاً أمام القاصي والداني كي يعبر عما يجول في خاطره، ثم سرعان ما تحول رواد المواقع الإلكترونية تلك إلى مراسلين

حربيين وشهود عيان ينقلون ما يحلو لمخيلتهم من أحداث، في حين غابت الصورة الدقيقة التي يمكنها أن توثق لهول الحدث، خصوصاً أنّ النظام فرض إجراءات مشددة على كل من يحمل كاميرا حتى لو كان في شوارع دمشق. فيما كان خطر القنص يهدّد كل مصوّر يغامر في التقاط صورة حقيقية. ومع ذلك، فقد اشتهرت بعض اللقطات التي تعبر عن نبض الحدث السوري، خصوصاً تلك التي التقطت لرجل مسن يدعى أبو وليم وهو يجلس بمنتهى الارتياح على شرفة منزله المدمر تماماً في حمص كأنّه لا يعبا بكل الدمار المحيط به. كذلك

الأمر بالنسبة إلى الصورة التي نشرت أخيراً لامرأة ريفية تحضر الطعام وإلى جانبها طفلتها بينما يحيط بهما دمار شامل في مكان يبدو أنّه نجا من القصف في ما يشبه المعجزة. هذه الصور وغيرها أثارت سبلاً من التعليقات، فيما كانت صور الأطفال الذين أردتهم الحرب قتلى تشعل الصفحات الإلكترونية بردات فعل عنيفة. وقد وقع بعض المثقفين والناشطين السوريين في مازق حرج خصوصاً عندما نشرت صورة لرجل مسن يجلس على شرفة اخترقتها النشطاء من كل جانب قيل إنّها في حمص وسرعان ما تورط

نشر بعض المعارضين بين العنف في غزة وبين ما يحصل في الشام

هؤلاء الناشطون في نشر الصورة على صفحاتهم الشخصية على فائس بوك، مذيبة بتعليقات خاصة. لكن بمجرد وضع الصورة على محرك البحث غوغل ثم إجراء البحث، يتبيّن أنّ الصورة منشورة قبل الأحداث في سوريا وأنها تعود إلى رجل فلسطيني أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2008، ما جعل هؤلاء الناشطين يزيلون الصورة بالسرعة القصوى وانسحب بعضهم للاعتذار. لكنّ اشتعال فتيل الحرب الإسرائيلية على غزة مجدداً منذ أيام أفاض على الشبكة العنكبوتية أرسيفاً هائلاً من الصور التي تعكس الهمجية